حفيدة أمير الشعراء تزور متحف جدها وتعد بإهدائه شجرة العائلة

إشراف /فاطمة رشاد

القاهرة/ متابعات:

وعدت ليلى الدمرداش، حفيدة أمير الشعراء أحمد شوقي، بإهداء متحف جدها (كرمة ابن هانئ) شجرة العائلة وبعض الصور النادرة للراحل أحمد شوقي، بالإضافة إلى صور الأحفاد، وذلك خلال الزيارة التي قامت بها بصحبة ابنتها أمينة للمتحف.

وأبدت الدمرداش إعجابها الشديد بمستوى المتحف من حيث العرض والتنسيق، والحفاظ على التراث العظيم لأمير الشعراء، وعلى المقتنيات، خاصة لوحات جدتها خديجة رياض التي تعرض بالمتحف، مع 21 لوحة فنية من أعمالها، وكذلك أساليب الترميم المتبعة، خاصة وأن والدتها كانت من كبار المرممين.

وفى نهاية الزيارة قامت بكتابة كلمة شكر في سجل الزيارات الخاص بالمتحف، كما حرصت على زيارة متحف الفن المصري الحديث، وذلك لمشاهدة أعمال جدتها خديجة رياض، وأبدت إعجابها الشديد بحركة الفن التشكيلي المصري، وبأسلوب العرض الفني داخل متحف الفن المصري الحديث.

والسيدة ليلى الدمرداش هي الحفيدة الثالثة لأمير الشعراء، حيث إنها ابنة السيدة نعمة الله رياض ابنة السيدة خديجة رياض، ابنة أمينة أحمد شوقي.

تتحدث الدمرداش اللغة الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية والأسبانية وقليلاً من اللغة العربية، ودرست الحقوق مثل جدها، كما أطلقت على ابنتها اسم (أمينة) تيمناً بجدتها أمينة هانم أحمد شوقي.

جدير بالذكر أن متحف أحمد شوقي (كرمة بن هانئ)، هو الاسم المفضل للمنزل لدى أمير الشعراء، حيث كان من أشد المعجبين بالشاعر العباسي العظيم الحسن بن هانئ (أبو نواس)، وهو في الأصل منزله الذي تحول بقرار جمهوري رقم 549 بتاريخ 3 مايو1972 إلى متحف أمير الشعراء أحمد شوقي، وهو أحد المتاحف القومية التابعة لقطاع الفنون التشكيلية، ويضم مقتنيات العائلة الكريمة من أثاث ومسودات أشعار شوقي والأوسمة والنياشين والهدايا وملابس التشريفة الخاصة به، بجانب مجموعة من اللوحات الزيتية والتحف والصور الفوتوغرافية الخاصة به وبأسرته وأقاربه وبعض أصدقائه، وكذلك بعض الشخصيات المهمة.

تراث محفوظ أم منهوب ؟!

عـــدن مدينة زاخرة بالمعالم التاريخية

يستحم الشاطئ الذهبي في مدينة التواهي، بلون الشمس في ساعات العصر الذهبية حيث تنعكس الجبال الصخرية على سطح البحر .. الذي يحيط بمدينة عدن، الصامدة، التي شهدت حضارات مختلفة وتراثاً ورثته من الماضي، وما اقتبسته عن غيرها وما ابتكره أبناؤها ـ وهذا يتوقف على موقعها، وما يجاورها من أقطار، ومن يرتادها من أهل العلم والفن وما يوافق عاداتها والتقاليد فيها.

وعدن بلد عربي، شهدت حضارة الغساسنة الذين كانوا أهل العلم والفنون والصناعات وأبدعوا في حضارتهم وقدموا كل جديد وجميل في فن العمارة .

د. زينب حزام

تقع عدن على ملتقى عدة طرق تجارية تصل بين قارة آسيا وأفريقيا وأوروبا .. وتمر بها تجارة الهند، وتحف الصين، وصناعات ومنسوجات الدول العربية الشقيقة المجاورة. ولا يخفى ما لهذا من آخر في الاقتباس والمحاكاة ولكن مهارة أهل الفن فيها إنهم لم يكونوا مقلدين، بل إنهم جمعوا ما ورثوه إلى ما اقتبسوه، وكان لهم حسن الاختيار، وعمليات الحذف والتهذيب والتنقيح والإضافة، فابتكروا ما يوافق عاداتهم، ولا يتعارض مع معتقداتهم.

المسلمون الفاتحون انبهروا بما شهدوه في عدن

احتلت مدينة عدن مكانة ثقافية مرموقة ميزتها عن غيرها من المدن اليمنية، اشتهرت بمواقعها التاريخية مثل الصهاريج وقلعة صيرة وفنها المعماري القديم المميز، كما حظيت بعناية المؤرخين عبر العصور،فزارها عدد كبير منهم وأبهرهم تخطيطها ونظام شوارعها وعبروا عن إعجابهم بروائعها وعمرانها الزاهر وآثارها العظيمة التي احتفظت بها من العصور الوسطى حتى العصر الحديث إضافة إلى التراث والفن المعماري الإسلامي الحديث.

وتشتهر عدن اليوم بمنارتها القديمة وصهاريجها وقلعتها التي شهدت العديد من المعارك التاريخية التي تدل على بطولة أبنائها في الحفاظ عليها اما عن آثار هذه المدينة التاريخية فيمكننا القول أن هذه الآثار محظوظة لأنها وجدت من يحفظها رغم تعرضها لعملية النهب وتهريب بعض القطع الأثرية إلى الخارج تحت ما يسمى من خبراء من الدول المتقدمة .

درة الفن .. في العمارة الإسلامية التي تتميز بها مدينة عدن

وفي مدينة كريتر بعدن نجد عدداً من الجوامع والمباني التي تميزت بالفن المعماري الإسلامي، حيث نجد واجهتها مقوسة او شبه مستديرة كسيت بالرخام الأبيض وعليها زخارف كثيفة مذهبة ومحفورة وطراز البناء والنقوش ليس من الطراز الإسلامي التقليدي بالعمارة العدنية التي تأثرت بالفن الأوروبي نتيجة الاحتلال البريطاني لعدن الذي دام فترة طويلة، ومع هذا احتفظ أهالي عدن بالتراث والعمارة الإسلامية وقاموا بحفظ القرآن الكريم وتدريس العلوم الأخرى مثل الرياضيات واللغات والعلوم الحديثة في المدارس.

وتميزت مدينة كريتر في مبانيها وأسواقها الشعبية الإسلامية المزخرفة وأصبحت تقليداً معمارياً يحفظه البناؤون عن ظهر قلب حيث كانت الدليل القاطع على رعاية الإسلام للإنسان مهما كان جنسه أو دينه من خلال توفير المياه العذبة لشربه وهو ما لم تحققه اوروبا في عصر إنشاء السبيل العربي الإسلامي.

وفي مدينة كريتر بعدن يقع مسجد العيدروس ا لشهير بالبناء والتصميم والنقوش الإسلامية، كما يوجد قصر السلطان، الذي تحول إلى المتحف الوطني للآثار ويتميز بجودة أعمال الرخام والأخشاب الملونة المذهبة ويعتبر هذا المبنى من ضمن تراث الفن الخالد الذي تتميز به مدينة كريتر.

زخرفة الخشب

أبدع الفنان العدني بزخرفة الخشب وتطعيمه بكتابات متنوعة، و الآثار التي تركوها تدل على تفوقهم في التخريم والتطعيم والحفرة تكون داخل وحدات زخرفية وربما طعموها بالذهب والعاج ومن الآثار التي لم تزل باقية إلى اليوم باب من الخشب، دقيق الزخارف جميل الكتابة كان مرقد الإمام العيدروس رحمة الله عليه.

وفي مدينة عدن توجد عدة صناديق لأضرحة بعض المشاهد مزينة بزخارف دقيقة، فوقها كتابات جميلة نافرة بخطوط متنوعة وقد تأثرت بدرجة تفاوت الحرارة في عدن، وهذا التفاوت أثر على تفكك القطع الخشبية ولذا فإن ماوصلنا من الآثار الخشبية قليل بالنسبة لما أدركناه من آثار الرخام والنحاس وغير ذلك.

صناعة التحف المعدنية

ومن الصناعات التي تميزت بها مدينة عدن صناعة التحف المعدنية المطعمة بالذهب والفضة حيث زينت بكتابات وزخارف وتصاوير لتزيد في جمالها وبهائها وهذا الفن ورثة العدني من الأجداد كما تأثر بالفن الهندي نتيجة العلاقات التجارية بين الهند وعدن منذ العصور القديمة وهجرة العديد من التجار من الهند والإقامة في مدينة عدن وهذا ما جعل هؤلاء القادمين من الهند الى عدن يجمعون ماورثوه من العناصر الفنية ويمزجونها بالفن العدني، وأبتكر الفنان العدني كل هذه المواهب وجمعها وبما يناسب عاداته وتقاليده فكان فناً جميلاً قائماً بذاته حتى صارت مدرسة عدن قبلة المدارس الفنية في القرنين السادس والسابع للهجرة وكان الفنانون يحتذون بما تنتجه مدرسة عدن، ويحاولون محاكاته والاقتباس منه ولم تزل التحف الكثيرة التي أنتجتها مدرسة عدن مثالاً رائعاً لتزين متاحف الشرق والغرب بأجمل التحف المعدنية، التي تحمل الطابع العدني والذي يجمع الكتابة على التحفة بخطوط مختلفة جميلة، وتصاوير تمثل مظاهر الحياة والترف وحياة القصور، ومجالس الأنس والطرب ومناظر الصيد على شواطئ عدن الذهبية.

سطور

همسات ملونة

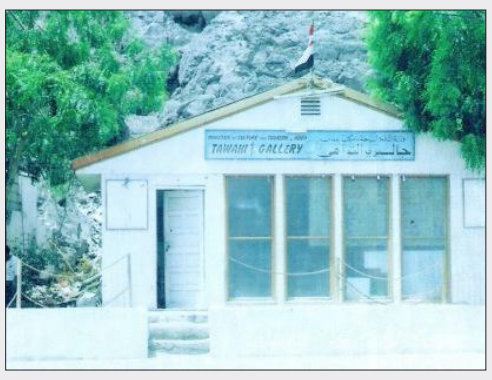

احمد الحامد

قرأت مقالة للفنان التشكيلي / ماجد الهتاري يناشد فيها وزير الثقافة بإنقاذ " جاليري التواهي " أو " المرسم الحر " لتشكيلي مدينة عدن أو رسامي الجنوب عامة ومع احترامي للزميل / ماجد الهتاري ومودتي الكبيرة له إلا أني لا اخفي عليه وعليكم أن المقالة ساءتني إلى حد بعيد فلم يكن من اللائق ابداً " تسريق ماجد " لزملائه واتهامه لهم بالفساد و " الشللية " وما إلى ذلك من " ايعازات" تضمنها المقال المذكور ومن ثم لجوؤه إلى " الاستغاثة " بالسيد " الوزير شخصياً " لينقذ " الجاليري " من زملائه الذين إن صح أنهم قد اساؤوا التصرف بشكل ما فان ذلك لا يعني أنهم (قراصنة) يستدعي ايقافهم تدخل الدولة بكامل ثقلها وإمكانياتها!!

ما علمته من الزملاء المذكورين في المقال – أي المدعي عليهم بحسب " ماجد الهتاري – أن الخلاف كان على توزيع أدوات رسم ، ورق ، أقلام .. ألوان.. الخ . وهي أمور ابسط من أن تستدعي تدخل " وزير " أو " رئيس جمهورية "! خصوصاً أن الزملاء المدعى عليهم – قد حلفوا يميناً غليظة أنهم لا يعملون لصالح جماعة " الحوثي " أو " الحراك الجنوبي " أو حتى " اللقاء المشترك"!

أسوأ ما يفعله " مطربونا الكبار " أنهم يجددون أعمالهم تلك الأعمال التي قدموها أيام النهضة الفنية الحقيقية وفي العصر الذهبي للفن .. فكانت من أبدع ما يكون .. وتربت عليها أسماعنا وأفئدتنا وعشقناها بكل جمالياتها وأصبحت بالنسبة لنا " تحفاً فنية نفيسة يزهو بها متحف الفن" لأنهم قدموها وهم في عنفوان الشباب الإبداعي .. وفي أروع حالات الملكات الإبداعية فجاءت رائعة.. عظيمة .. سلسة لكن عندما " جددوها .. كان قطار الإمكانيات الإبداعية قد فاتهم)) فجاءت باهتة متهالكة .. تبعث على الأسى.

ما لا يعرفه الكثيرون .. أن الراقصة والممثلة فيفي عبده .. كانت يوماً زوجة للفنان اليمني المطرب " فرسان خليفة " وجاء بها إلى عدن إلى أهله في " حافة القاضي " تحديداً.. فلم يتقبلوها واجبروه على تطليقها وإعادتها إلى مصر " حيث تزوجها وهي مجرد " شغالة " في مساكن الطلبة العزاب ..!!

المفارقة الآن .. أين بلغت فيفي عبده من المجد والشهرة والمال ..؟ وأين هو " فرسان خليفة " بعد عودته إلى يمن الحكمة والفقر؟!.

من أعمال الفنان التشكيلي الكويتي علي نعمان